السيرة النبوية في الكتابات الاسبانية الحديثة

بيداء جبار محمد الشمري
قسم التاريخ-كلية التربية للبنات- جامعة بغداد
bjbar0134@gmail.com
محمود تركي فارس اللهيبي
drmtf130@gmail.com
جامعة بغداد / كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية

DOI: https://doi.org/10.36231/coedw/vol31no1.12

Received 1/6/2019 Accepted 24/9/2019

الملخص
يهدف هذا البحث الموسوم (السيرة النبوية في الكتابات الاسبانية الحديثة) الى ايفاء السيرة العطرة حقها في البحث والتحليل والتعامل معها من منطلق موضوعي علمي بخلاف ما جاءت به الكتابات الاسبانية القديمة ومثيلاتها من الكتاباتالاستشراقية الاوربية ونظرتها حول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في اطار ديني صرف يتسم بالتعصب والتجني عليه، مما ادى الى تطور هذه الكتابات في السيرة النبوية الى حد كبير بكل اشكالها ابتداءً من الكتابة بعلمية من خلال النقد والاعتماد على مصادرها الاصلية بدلاً من الاعتماد على النصوص القديمة المدعومة من بعض رجال الكنيسة ومخططهم الهادف في القضاء على الاسلام.
وابرز الاستنتاجات التي توصل اليها البحث :ان الكتابات الاسبانية الحديثة تحررت من الواقع المتمثل بسيطرة الكنيسة ونفوذها على الرغم من وجود بقاياه والاصوات الحاقدة على الاسلام، الآ ان تيارها ضعيف جداً بالقياس الى التيار الاكبر الذي اخذ درباً بالنهوض في دراساتها وانبعاثها من جديد اتضح اثره فيما بعد في القرن 14 هـ / 20 م ، واوصى البحث في العناية بالمستشرقين المنصفين المسلمين وغير المسلمين سواء في اسبانيا او البلاد الغربية قاطبة لغرض تسليط الضوء في كتاباتهم على مجمل الافكار التي تقف ضد الآراء المجحفة بحق الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)من خلال تقريب الصلات في نشر كتبهم وتوفير الاجواء المناسبة لهم في حضور المؤتمرات والندوات التي تعقد في البلاد العربية والاسلامية وهذا في رأينا من اهم عوامل نشر الإسلام في الغرب .
الكلمات المفتاحية : السيرة النبوية ، الكتابات الاسبانية ، الحديثة .

The Prophet's biography in Modern Spanish Writings

Baidaa Jabar Mohammed
Department of History –College of Education for Women
Mahmood Turki Faris

Abstract

The aim of this research is to study the modern Spanish writings on the biography of Prophet Mohamed (PBUH), which gave the glorious biography its due by objective study and analysis with a scholarly approach, unlike the old Spanish and European oriental writings with its biased approach. In the past, Spanish and European writings on Prophet Mohamed were influenced by religious extremism and did not do any justice to Prophet Mohamed. But this has changed in the modern times, and modern writing on the Prophet biography is based on objective analysis and reliance on original sources instead of the sources of the churches which were full of hate and wicked intentions to eliminate Islam. The research came to the conclusion that the modern Spanish writings were liberated from the influence of the church and its control on thinking, although there are still some voices that are motivated by hate of Islam. But the voices of hate are weak against the louder ones that show unbiased approach in research that became clear in the twentieth century. The research recommends that the attention should be given to the fair Muslim and non-Muslim orientalist researchers, whether in Spain or other European countries and shed the light on their writings that reject the biased and unjust opinions on Prophet Mohamed by publishing their books and inviting them to attend conferences and events held in Arab and Muslim countries. This will be a significant factor in spreading Islam in Western countries.

Key words: Prophet Biography, Spanish writings, Modern.

المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين اجمعين وبعد :-

تعد الكتابة في السيرة النبوية ودراستها بمنهجية علمية امر مهم لكل مسلم، فهي غنية بمميزاتها وخصائصها الشاملة التي تميزها عن سائر السّير، لأن سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سُجلت بأسلوب فريد وأُخذت من مصادر موثوقة بعيدة عن الشبهات وعلى قائمتها القرآن الكريم ، لقد مثلت حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اعمالاً كثيرة ومتنوعة، إذ تكون فيها الاسوة الصالحة والمنهج الاعلى للحياة الانسانية في جميع اطوارها، لإنها جمعت بين الاخلاق العالية، والعادات الحسنة والعواطف النبيلة المعتدلة، فضلاً عن انها صفحة رائعة وعريضة من صفحات الجهاد لأنقاذ البشرية، ومثلاً صادقاً فريداً وحيداً لمُثل الرحمة السّير، إذ جاءت الكتابات الاسبانية الحديثة مخالفة لما جاءت بها سابقتها من الكتابات الاسبانية القديمة ، ولهذا توجهنا لأختيار الموضوع الموسوم (السيرة النبوية في الكتابات الاسبانية الحديثة) بعد ان تأكدنا انه لم يلق الا اليسير من عناية الباحثين، إذ اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي والأستنباطي ،وقد واجهت الباحثة صعوبات ناجمة عن طبيعة الموضوع نفسه من حيث الترجمة من اللغة الاسبانية الى اللغة العربية ودراسة الجزئيات ثم محاولة تركيبها وتحليلها ، فضلاً عن ندرة المصادر العربية والاسلامية عنه ، وحاولت جاهدة تتبع ما كتبته المصادر الاسبانية والبحث في بطون مؤلفاتهم المتنوعة . وقد اقتضى تقسيمه الى تمهيد ومقدمة ، ومحاورعدة يشمل المحور الاول : السيرة النبوية في الكتابات الاسبانية في القرن 12هـ- 18م والثاني: السيرة النبوية في الكتابات الاسبانية في القرن 13هـ- 19م اما الثالث : السيرة النبوية في الكتابات الاسبانية في القرن 14هـ- 20م وذلك للتعرف على مراحل تطوركتابة السيرة النبوية في اسبانيا في العصور الحديثة .

ثم جاءت خاتمة الرسالة متضمنة ايجازاً لأهم جوانب الدراسة والنتائج التي توصلنا اليها ، ومما ساعد على رسم صورة هذه الكتابات كان اعتمادنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :- القرآن الكريم الذي يتصدر القائمة ثم المصادر الاولية وتشمل كتب السيرة النبويةوالتاريخ العام ومن ابرزها (السيرة النبوية) لمحمد بن اسحق بن يسار المطلبي (151هـ / 769 م) و كتاب (السيرة النبوية) لأبو محمد بن عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري(ت 218 هـ/ 834م) و(الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ / 845 م) وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310 هـ / 923 م) و(الكامل في التاريخ) لأبي الحسن علي بن ابي الكرم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المعروف بأبن الأثير (ت630 هـ / 1233م) ، وكتب اللغة ومن اهمها معجم (لسان العرب) لابن منظور ، محمد بن مكرم (ت711 هـ/1311 م) ، فضلاً عن الكتب الاندلسية ومنها(بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس)لأحمد بن حيان بن احمد بن عميرة الضبي (ت599 هـ/1203 م) وكتاب (الاسراء الى المقام الاسرى) لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحاتمي الملقب بمحي الدين ابن عربي (ت638 هـ /1240 م) ، اما المراجع الحديثة والمعربة فكان لها نصيباً في بحثنا هذا ومن اهمها (نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الفكر الاستشراقي المعاصر) لخضر الشايب ، و(الحضارة الاندلسية بأقلام اسبانية) لرضا هادي عباس ، وكتاب (افتراءات المستشرقين على الاسلام والرد عليها)ليحيى مراد ، و(صورة الرسول صل الله عليه وسلم في الفكر الاسباني المعاصر) لمحمد اشمل ومن الكتب المعربة التي برزت في دراستنا هي :(الاندلس بحثاً عن الهوية الغائبة) لخوليو رييس روبيو المجريطي وكتاب (أثر الاسلام في الكوميديا الالهية) لميغيل أسين بلاثيوس فضلاً عن الكتب الاسبانية ومنها (Historia:verdadera del falso L perversoprofetamahoma) لمانويل خوسيه مارتنوكتاب(Muhammad)لخوان فرنيت ، وفي ختام هذه الدراسة فأني ادعو الله ان يكون هذا الجهد المتواضع قد شارك من جانبي مشاركة حقيقية في ابراز جانب كبير من جوانب كتابة السيرة النبوية ، كما أسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع قريب مجيب.

تمهيد :-البدايات الاولىللكتابات الاسبانية في السيرة النبوية

قبل الخوض في الكتابات الاسبانية للسيرة النبوية لابد من معرفة بداياتها عند علماء الاندلس الذين اعتمدوا الدقة في نقل الاخبار واطلاعهم على مدونات لاتينية قديمة فضلاً عن معرفتهم باللغة القشتالية التي كانت شائعة بين مسلمي الأندلس ، فكان هناك تأثيرمتبادل بين المدرستين الاسبانية والاندلسية في التدوين التاريخي الذي بدأ في الاندلس منذ القرن 3 هـ / 9م .(عباس، 2009، ص89) .

فسميت طريقة كتابة الاندلسيين للحروف بالنمط المغربي ، إذ كانت لديهم بعض الاختلافات التي عزيت الى المغرب ، فأنهم لم يكونوا يتعلمون الكتابة حرفاً حرفاً وانما يكتبون الكلمات بصورة كاملة وهذا ما يميز الكتابة الاندلسية مقارنة بمثيلاتها في العصور الوسطى ، فضلاً عن توافر مصانع الورق واشهرها في مدينة شاطبة مع وجود الطباعة اليدوية بشكل وافر فيها. (روبييرا متي ، 1999 ، ص 44)

ثم جاء الاهتمام بعد ذلك بالقرآن الكريم فضلاً عن كتب الحديث والتاريخ الاسلامي كونها مصادر مهمة للسيرة النبوية ، فكان صعصعة بن سلام (ت192هـ / 808 م) (1) أول من أدخل علم السيرة والحديث الى الاندلس. (برادة ، 2004 .ص 8) .

وما حملت اليها من المؤثرات الشرقية ولاسيما مصر بالذات نتيجة رحلات بعض علمائها الى هذا البلد وأخذهم من الشيوخ المصريين امثال الليث بن سعد (ت 175هـ / 791 م) وعبد الله بن وهب بن منبه (ت 197 هـ / 812 م) ، فأن اول عربي انتجته أرض الاندلس في الكتابة التاريخية هو عبد الملك بن حبيب السلمي (2)، الذي ألف كتاباً جامعاً شاملاً اسماه التاريخ. (ذنون طه ، 1988 ، ص 7 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر :- (العزاوي ، 2001 ، ص 65 وما بعدها)

فكانت إسبانيا اول دولة مسيحية تتولى ادارة الصراع الديني والثقافي مع المسلمين نظراً لوجودهم بها ، وقد ابتدأ رد فعلها واضحاً في التعرض لحياة نبيهم فلم تسلم سيرته من الهمز ، المزاعم ، التناقضات ، الاخطاء والانكار من قبل رهط من المستشرقين الاسبان في مرحلة الرهبانية الاولى المتمثلة في كتابات العصور الوسطى.(الكبيسي، 2018 ، ص63-64).

فعبرت بخرافات واساطير تمثل سمة من سمات تلك المرحلة ، ومن هذه الخرافات مزاعم القس الاسباني المدعو الدقونس في كتابه (في سيرة محمدية) ، إذ ادعى بأن النبي محمد (ρ) جاء الى قرطبة ليبشر بالإسلام بين اهلها وعند عودة القديس ايزيدور من روما عرف بوجوده ، فأرسل الشرطة لتقبض عليه ثم اخبره الشيطان بذلك فهرب ، ان هذا الزعم الكاذب كان مستوحى من القصص التي نسجت في اسبانيا في تلك الحقبة سواء في الكتابات الدينية أم مايتعلق باحداث الفتح العربي لإسبانيا سنة 92هـ / 711 م. (شايب ، بلا ت ، ص42).

إذ افتقرت هذه المرحلة الى نهج علمي وموضوعي ، لكن على الرغم من هذا كله تمثل في حقيقتها البدايات الاولى لطبيعة التطورفي دراسة التاريخ العربي الاسلامي وشخصية الرسول الكريم بشكل خاص ، فضلاً عن هذا انها كانت الاساس التي ارتكزت عليها عدد من التفسيرات والآراء الاستشراقية المتأخرة ، إذ ظل تأثيرها يحتل نصيباً مهماً منها. (ملا حويش ، 2003 م ، ص115-116).

لذا فأن من اهم أسباب اهتمام المستشرقين الاسبان بالسيرة النبوية هي :-

إن الغرب عامة يرى محمداً (ρ) قدم مفهوماً يمكن ان يهدم الفكر الغربي من أساسه وهي مركزية محبة الله تعالى وعبادته في حياة البشرية مقابل نظريات الغرب التي تقوم على مركزية الانسان ، فعملوا على محاربة ما جاء به بكل الطرق ومواجهة دعوته (ρ) التي حافظت على مكانة الخالق جل وعلا ثم التخوف من انتشار الاسلام.(خفاجي ، 2006 ، ص 60).

ولاشك من إنكارهم له بأنه ديناً من عند الله وملفقاً عندهم من الديانتين اليهودية والمسيحية فليس لهم في ذلك مستند يؤيده البحث العلمي بل هي ادعاءات تستند على بعض أوجه اللقاء بين الاسلام والديانتين السابقتين.(السباعي، 1979 ،ص 21).

فضلاً عن ازدياد أعداد المسلمين في اوربا واسبانيا على وجه الخصوص ، مما دعا الى الاهتمام بالسيرة النبوية من قبل المستشرقين الاسبان لهذه الاسباب واسباب اخرى مجتمعة نذكر أهمها :-

1-كونها ربانية المصدر بقوله تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾.(سورة النجم الآية 3-4) .

2-ثبوتها وصحة ما جاء فيها بقوله تعالى ﴿ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝﴾.(سورة الضحى الآية 6-8) .

3-شمولها وكمالها فهي السيرة الوحيدة التي وصفت النبي (ρ) وصفاً دقيقاً .

4-وجود المراكز الدينية والمساجد مما ادى الى تزايد الاهتمام بالقرآن الكريم والسيرة النبوية. (برادة ، ص 81).

5-تقدير المستشرقين الاسبان بشخصيته واعجابهم بها كونها بوصفهم شخصية عبقرية ، انسانية ومصلح اجتماعي وبالتالي تقديرهم لحقيقة النبوة وما جاء به من الحق دليل يكشف عند البعض منهم التحرر من رواسب التطرف.(حمدان ، بلا ت ، ص63) .

إذ يؤكد المستشرق بارالت على ما جاء في هذه الفقرة فيشير الى النبي محمد عليه الصلاة والسلام، اثبت في قدرته كرجل دولة وسياسياً من الطراز الاول ومحارباً عبقرياً ، ويخضع لدينه الجديد ودولته اولئك البدو الوثنيون في شبه الجزيرة العربية ثم استطاع ان يكون امة ويؤسس ديناً يوازي في اهميته الديانتين اليهودية والمسيحية .(بارالت ، 2000 ، ص35).

6- تولد لدى الاسبان الفضول للاطلاع على ما يحمل النبي محمد (ρ) من اوصاف روحية كالعفة في مبادئه وعظمة روحه، ثم اسئلة تراود بعضهم في سبيل معرفة امور عدة منها : هل كان هذا الرجل رسولاً حقيقياً وما جاء به يصعب تحقيقه ؟ هل كانت اوصافه تستجيب لما بقي محفوظاً في الكتب المقدسة السابقة له ؟ وما اهمية الإسلام الذي يدافع عنه ؟.(روبيو المجريطي ، 2014 ، ص 50).

يمكن ان نوجزما ذكره المستشرق الاسباني Duncan townsan في الاجابة على هذه الاسئلة ، إذ يوضح بأن رسالة محمد (ρ) تبدو يسيرة فهي تتكون من صلوات قصيرة من اجل الشكر لله والخوف من اهوال يوم القيامة ، حيث سيكافأ الله قسماً ويعاقب القسم الآخر بحسب اعمالهم ، كذلك من اجل التخلص من نار جهنم الخالدة فعلى الانسان ان يتوب من ذنوبه وان يعود الى تقوى الله ، اما عن الاسلام هو الاسم لهذا الدين الجديد الذي استمر هكذا ويعني الاستسلام والطاعة الكاملة لإرادة الله .

> Apartir de ese moments Y hasta el final de su vide Mahomatuvo mas revelacionesdivinasPareceserque los rimerosmensajeseransimplenteoracionesbreves de alabanza a diosqueadvertian de los terrores del guicio final en el quediosrecompensariaaunosYcastigariaaotrossegunsusobrasparaescapar del infierno el fuegoeterno el pecadorteniaquearrepentirse de susmalosactos y abandonarse a lapiedad de dios, el nombre de estanuevareigion era y lo siguesiendoislamquequieredecirsumisionobediencia total a al voluntad de dios. (18)(madrid: impreso en mater, 2000

7- الدور الرائد للكنيسة في اتخاذ القرارات التي تهم بلادهم ، ومن جملتها التعرف على شخصية الرسول (ρ) من اجل النيل منه وزرع الفتنة بين اتباعه.(Townsonp. 4,) ؛ (عباس ، 2013 ، ص142).

8- إن الاهتمام بالسيرة النبوية نابع من الحسد عندما نجح محمد (ρ) بتحقيق هدفه في نشر الاسلام، فأستطاع ان يبلور افكاره ومبادئه على كافة المستويات الروحية ، الدينية، السياسية ، الاجتماعية والاقتصادية.(برادة ، ، ص 378).

وهذا ما اكده اميليو غومس عندما وصف النبي محمد (ρ) بأنه رامياً بعيد المدى ولا يخطئ الهدف وقد قدر له ان يعمر قوسه بهذه السهام ويرمي بها الى ما وراء الأفق.(نيبوت ، ص 151).

كل هذه الاسباب مفادها نقطة الانطلاق الرئيسة في العلاقة بين الغرب الاسباني والإسلام هي الرفض المعرفي للدعوة المحمدية بخلاف المسيحية كما يطلق عليها الاسبان التي يمكن ان تطرح من الناحية التاريخية على انها نوع من الرفض للنتائج والمتغيرات التي حدثت في المجتمع في الميادين كافة لأنها في النهاية توصل الى حضارة اسلامية وليست مسيحية . (غومس ، 1952 م ، ص 1)

السيرة النبوية في الكتابات الاسبانية الحديثة

برز الاهتمام بحياة النبي محمد (ρ) ، إذ لم تخل الكتابات التاريخية سواء الشرقية أم الغربية منها عن ذكر سيرته (3)، فقد وردت كلمة السيرة مرة واحدة في القرآن الكريم بقوله تعالى (قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ).(سورة طه الآية 21) ، فدلت من خلال سياقها في الآية الكريمة على الهيئة والحالة التي يكون عليها المرء في حياته، اما السيرة النبوية فأنها المثال المقتدى في جميع سير الانسانية.(الحجي ، 1999 ، ص91).

ولا غرابة ان يتصدر المستشرق الاسباني خوان ڤرنيت Juan Vernet (4) في حديثه عن سيرة النبي (ρ) مقدمته ، فذكر انه في حالة كتابة السْير الذاتية ، عادة ما يتم مواجهة صعوبات شتى ، فكيف أمام سيرة واحد كان في حياته رجل دولة، فضلاً عن كونه نبياً لدين يؤمن به الملايين من المسلمين.Vernet (2006 , p.4) .

إذ بدأت الكتابات الغربية عن الإسلام منذ عهد قريب بالتطور بطريقة مختلفة ، من بدون شك مشجعة ، فمن جهة اقتراب من الموضوعية بالتوازي مع حوار لاهوتي اكثر تخصصاً بين رجال الدين من جهة اخرى مع وجود العداوة القديمة ، لكن مع هذا كله بدأ الخطاب الاستشراقي يتغير ويتطور على نحو عام نحو الافضل . (الفيومي ، 1994 ، ص 94) .

فكان اهم اثر لتوسع الاستشراق في اوربا وتحوله من عصر الظلام المتمثل بالعصور الوسطى الى عصر التنوير الموسوم بالعلمانية والعقلانية في القرن 12هـ / 18 والعصور التي اعقبته ، هو النقلة التي حققها في النظرة الى الإسلام ونبوة محمد (ρ) ، فضلاً عن مناهج الدراسات الاسلامية التي خرجت نوعاً ما عن الاطار الموحد التي كانت تحت توجيه سلطة الكنيسة لحركة التأليف عن الاسلام فأصبحت اكثر تنوعاً وتعاطفاً مع الإسلام والمسلمين. (محمود ، 1993 ، ص65) .

إذ تفوق الشرق الإسلامي على الغرب المسيحي وعد النبي محمد عليه الصلاة والسلام مشرعاً ، ومتسامحاً وحكيماً ، ومن هنا جاءت الصورة الجديدة التي شاعت في القرن 12هـ / 18 م حتى أن سلبيات الشرق لم تعد تتلقى انتقادات صارمة من الغرب كما في السابق بل اخذت تنسب الى العوامل الجغرافية والبيئية وما اليها .(ابن حميش ، 2011 ، ص 33) .

اما الخطابات الاسبانية الحديثة فقد اخذت بالتقرب الى هذه الصورة الجديدة باستثناء بعض الكتابات التي ورثت تركة ثقيلة من ذلك الإرث العدواني، لكنها حاولت بمرور الوقت من تجنبه حسب الظروف والمقتضيات استعداداً منها لعقد حوارٍ جادٍ مع المسلمين والتصالح معهم باعتقادهم ان ذلك له فائدة في تحويلهم الى النصرانية لأن اللقاء معهم في الكنيسة افضل من قتالهم في ساحة الحرب.(اشمل ، 2015 ، ص 57)

اولاً :- السيرة النبوية في الكتابات الاسبانية في القرن 12هـ- 18م

سعت الكنيسة المسيحية في القرن 12هـ / 18 م جاهدة لاسترداد ما فقدته من سلطات على الضمائر و النفوس ، فكان لها تأثير في مجمل الكتابات التي تخص الإسلام ، بعدها شعر كبار الكُتاب بالخطر يتهدد الانسانية والخوف من العودة الى صورة محاكم التفتيش ، وفي ظل ذلك كانت ابحاثهم متفاوتة القيمة فيها الضعف وفيها القوة ثم الحقيقة والوهم. (محمود ، ص 32 – 33) .

ففي في هذا الصدد نأخذ احدى صور الكتابات الاسبانية عن الإسلام ونبيه (ρ) والتي كانت لها الصدى الواسع حتى نفهم المناخ العام لهذه الكتابات في القرن 12هـ / 18 م ، وهذا الكتاب او بالأحرى الكتيب الذي نشر سنة 1191 هـ / 1778 م ، غير ان سنة اصدار المجموعة الكاملة له سنة 1194 هـ / 1781 م ، وينتمي الى مايمكن تسميته بكتب تعميم المعرفة ، مع الاخذ في الحسبان اهميته في هذا القرن وعنوانه (القصة الحقيقية للنبي الزائف والشرير ماهوما Historiaverdadera del falso t perversoprofeta mahoma مؤلفه مانويل خوسيه مارتين Manuel jose martin من مدريد ، اعتمد في كتابه هذا على مصادر لمؤلفين هم اصلاً رجال دين من بينهم سان ايلوخيو San eulogio المتوفي سنة 245هـ / 859 م ، أحد قادة الحركة المزعومة بحركة الاستشهاد والتي اشرنا اليها مسبقاً ، والثاني الأب خايمي بليدا Jayme bleda الذي عمل على الاقناع بمزايا طرد الموريسكين وواحد من ابرز المدافعين عن هذا الطرد ابتداءً من سنة 1017 هـ / 1609 م ، فضلاً عن خوان صاغريدو Juan sagredo و y otroshistoriadores ، وهذان من اشد المناوئين لنبي الاسلام عليه الصلاة والسلام ، فكان ذلك طبيعياً لبلد مثل اسبانيا مازالت فيها هيبة الكنيسة الكاثوليكية ولكن على نحو اقل ومع هذا سارية المفعول في تأثيراتها . (نيبوت ، ص 157 – 160 -161) .

بالنسبة ما اورده مارتن Martin في هذا الكتاب عن والدة النبي (ρ) آمنة بنت وهب بأنها كانت يهودية ، و لها اخ يدعى ورقة بن نوفل الذي تولى تربيته على الديانة اليهودية.9 . Martin,1781, p)) .

تغاضى مارتن عن الحقيقة التي ذكرتها اغلب المصادرالتاريخية ، ومفادها بأن والدة النبي محمد (ρ) آمنة بنت وهب (5)لم تكن على دين قومها ولم تعبد الاصنام ، فضلاً عن ذلك انها لم تكن يهودية ، وان ورقة ابن نوفل هو ابن عم زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وليس من اخواله ، وعند نزول الوحي عليه انطلقت به خديجة رضي الله عنها الى ابن عمها ورقة فأخبره بما جرى له ، فطمأنه وبشره بأن الذي انزل عليه هو الناموس نفسه والمقصود به الوحي جبريل عليه السلام على عيسى وموسى

عليهما السلام من قبل ، ثم ذكر له انه سيؤمر بالجهاد وسوف ينصره الله تعالى نصراً كبيراً. (للتفصيل ينظر :- ابن اسحق ، 2004 ، ص 177) ؛ (ابن هشام ، 1969 م ، ص 300) ؛ (البيهقي ، 1988 م ، ص 20) ؛ (ابن الاثير ، 1987 ، ص 576).
ان تفسير مارتن لهذا النص بأن اليهود كانوا يشجعون النبي عليه الصلاة والسلام ، على الرغم ان غالبيتهم لم يؤمنوا بالدين الجديد فالغاية من ذلك حسب ادعائه مهاجمة المسيحين في دعوته ، فضلاً عن ايجاد عدوٍ قوي لهم على مستوى الاديان العالمية . (نيبوت ، ص161 - 162) .
ثم يضيف بأن السبب الرئيس لمعارضة قريش دعوة محمد (ρ) بأنهم رأوا فيه طموحاً سياسياً للوصول الى حكم فردي مستبد ، يريد تدمير النظام الجمهوري. (Martin , P.8)
لم يكن نظام الحكم في مكة نظاماً جمهورياً ، بل كان نظاماً قبلياً يستند على العرف والتقاليد في حسم المنازعات بين الافراد ، فكان يرأسه زعيم القبيلة الذي يطلب من وجوه قبيلته ويطلق عليهم بالملأ من اهل الرأي والعقد بأبداء رأيهم في القضايا المهمة من امور الحرب والسلم. (علي ، 1993 م ، ص234 – 235).
فيجتمعون في دار الندوة التي اسسها زعيمهم قصي بن كلاب من جمع بطون قريش واسكنهم مكة ، إذ يدخل هذه الدار بنو قصي جميعاً ولا يدخلها غيرهم الا من ابن اربعين سنة فيما بلغوا من الرشد والحكمة في معرفة امور قريش.(الازرقي ، 2003 ، ص 889).
على مايبدو أن العرب لم يعرفوا نظام التصويت الذي يعطي الارجحية لأغلبية الأصوات ، فيظهر ذلك من خلال استقراء طبيعة الممارسات السياسية في مكة في عهد قصي بن كلاب ، الذي لا يخالف ولا يرد في امر يتخذه وذلك لمكانته الكبيرة عند قومه ، ثم من بعده كانوا متناظرين في مكانتهم وحقوقهم.
ويمكننا القول بان رسول الله (ρ) لم يكن يريد ملكاً ولا جاهاً بل هدايتهم الى دين الحق ، لأنه رفض كل ماعرضوه عليه من السلطة والسيادة ، وبخصوص هذا الامر جاء رده الى عمه ابي طالب الذي كلفته قريش بالتحدث اليه . (الملاح ، 2011 ، ص35) .
فقال له " يا عم ، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ، ما تركت هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك في طلبه ". (ابن اسحق ، ص 196).
اما العبادات واركان الإسلام فرمى لها مارتن كألآتي :-
1-الصلاة :- عماد الدين ومفتاح الجنة .
2-صوم شهر رمضان :- فأنه يشبه الصوم الكبير عند المسيحين .
3-الزكاة :- وتعني فضلاً عنه الى التبرعات الخيرية فهي ضريبة يؤدونها المسلمون على دخلهم .
4-الحج :- توجه موكب كل سنة لنقل نسخة من القرآن فوق جمل مزين .
5-من اركان الإسلام الاخرى التي اشار اليها مارتن هي الامتناع عن استهلاك المشروبات الكحولية . martin , P . 20()
لم يكن دقيقاً في التطرق الى مسألة العبادات واركان الاسلام فبعضها منها ليست كذلك ، حتى انه تغاضى عن الركن المهم وهو الشهادة بأن (لا اله الا الله وان محمداً رسول الله) ، إذ اضاف بدلاً عنها ركناً آخر الامتناع عن استهلاك المشروبات الكحولية ، والحقيقة ليست من الأركان بل من المحارم والكبائر التي حرمها الله ونهى عنها الاسلام ، إذ ذكر الله تعالى في كتابه الكريم بآيات تشير لهذه المسألة ومنها قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾.(سورة البقرة الآية 219) وفي آية اخرى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ ، (سورة النساء من الآية 43). إن المسلمين على يقين ومعرفة بالإسلام وأركانه ، لكن وفقاً لما ذكره مارتن فأن آراء المستشرقين الاسبان تطورت فيما بعد ولا سيما في هذه المسألة التي اثارت الجدل عند بعضهم ، فنجد تونسونtownson له آراء صحيحة ومناقضة لأراء مارتن بشأن اركان الاسلام وموضحة بالآتي :-
الركن الاول :- الايمان بالله هو الخالق الوحيد لهذا العالم ومن ثم قاعدة الايمان التي تعتمد على الشهادة ، ولكي يهتدي للإسلام عليه الاقرار بأن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، إذ وجب الايمان بالأنبياء جميعاً ومنهم المسيح نبيٌ ورسولٌ بقوله الله (قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ، (سورة آل عمران الآية 84) . وان وحي الله الى محمد (ρ) هو القرآن اي الكتاب المقدس عند المسلمين وكلماته للمؤمنين ليس منه بل من الله .
الركن الثاني :- الصلاة فريضة اكثر اهمية في الدين الاسلامي للمسلم ، لأنها وسيلة لتقديم الشكر لله بسبب خلقه وما يملكه ، وهي خمس صلوات تقام الصلاة الاولى بعد طلوع الفجر أما باقي الصلوات الاربعة منها صلاة الظهر في منتصف النهار ثم الثالثة صلاة العصر وبعد مغيب الشمس صلاة المغرب والاخيرة تقام في الساعة الاولى من الليل تسمى صلاة العشاء .
الركن الثالث :- الزكاة وتعطى بحرية غير انه وجد فيها نوع من الاجبار في إسبانيا الإسلامية والتي تعرف بالأندلس اذ يتم تسلمها من قبل الدولة وتستخدم في انقاذ الفقراء منهم الايتام والارامل وتحرير العبيد اي الرقيق ثم إطلاق سراح اسرى الحروب المقدسة والمسمى الجهاد .
الركن الرابع :- أشار تونسون Townson الى هذا الركن بالصوم بأن على المسلمين ان يصوموا خلال شهر رمضان وفيه نزل الوحي لأول مرة على النبي محمد (ρ) ، وعلى الجميع في هذا الشهر عدا الاطفال ، المرضى والمسافرين الصوم خلال ساعات النهار ، تبدأ من قبل طلوع الفجر بقليل على طرق الطبول لكي يستيقظوا من أجل تناول الطعام ثم الآذان ، فالصوم كما الصلاة يكون

المسلم قريباً من الله وعلى المسلم ان يتذكر اشياء أهم من الاكل والشرب ومنها مشاركة الفقراء في معاناتهم ، ويصف اهل قرطبة في هذا الشهر بخروجهم بعد الافطار ليلاً اذ يتمشى الرجال بهيئة احتفالية وتجتمع العوائل لتناول الطعام بعد مغيب الشمس ، وبعد الافطار لا ينام احد تقريباً والشوارع ممتلئة بالناس خلال الليل فتكون نهاية سعيدة ، إذ يحتفلون ثلاثة ايام متواصلة يسمى عيد الفطر .

الركن الخامس:- الحج فريضة على المسلمين من استطاع لها مرة واحدة في الحياة فتكون الرحلة مقدسة نحو موطن النبي محمد (ρ)وهي مكة التي نزل فيها الوحي وهنا يجتمع آلاف من المسلمين من بلدان مختلفة ويلبسون ملابس متشابهة ويؤدون مناسك العبادة حيث تشعرهم بأنهم سواسية جميعاً امام اللهTownson(28 . p) ؛ (عباس ، ص 167) .

وعلى الرغم من البعد الزمني بين مارتن وتونسون ، إلا أنه أجاد في ذكر أركان الاسلام على عكس ما اوردها مارتن التي كانت نظرته السلبية موضحة من خلال عنوان كتابه السيء الصيت هذا لواقع الإسلام ونبيه (ρ) .

من البيانات الاخرى التي اشتغل عليها مارتن في كتابه هذا التواريخ الخاصة بحياة النبي ρ متمثلة بسنة ولادته ، إذ حددها سنة 580 م بدلاً من التاريخ الحقيقي(4 . P , Martin) .

الذي اختلف فيه المؤرخون المسلمون ، إذ ذكر ابن هشام نقلاً عن ابن اسحق بان ولادته في عام الفيل . (6). من يوم الاثنين لاثنتي عشر خلت من شهر ربيع الاول. (ابن هشام ، ص183-184) .

غير ان خليفة بن خياط ذهب الى ابعد من هذا التاريخ ، بأن ولادة النبي محمد (ρ) يوم الاثنين قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة . (ابن خياط ، 1985 م ، ص 53) .

ثم ذكر اليعقوبي انه ولد وبينه وبين عام الفيل خمسين ليلة. (اليعقوبي ، 2010 م ، ص327).

اما المسعودي فيشير انه ولد بعد اربعين سنة مضت من عهد كسرى انو شروان(7) (531 – 579 م) . (المسعودي ، 2005 ، ، ص 215).

واختلف معه ابن الاثير بان ولادته بعد اثنتين واربعين سنة من حكم انو شروان. (ابن الاثير، ص 355) .

على مايبدو ان هذا الاختلاف سببه كون القرآن الكريم لم يشرالى سنة ولادة النبي (ρ) ، غير ان انه توفي في11هـ /632 م. (العلي ، 2000 ، ص55) .

في ضوء مما تقدم ، فأنه من المعلوم انه (ρ) بعث وعمره 40 سنة وبقي 13 سنة في مكة وفي المدينة 10 سنوات ، فيكون المجموع 63 عند وفاته.(الملاح ، ص 65).

فيمكن طرح 632 من 63 فتكون النتيجة 569 ، على الرغم ان هذا العدد هو الاقرب لسنة ولادته (صلى الله عليه واله وسلم) ، الا اننا لايمكن ترجيحه ايضاً لاختلاف الحساب في الشهور الشمسية والقمرية .

الذي عمل به العرب قديماً والمسمى بالنسيء (8)، إذ اشار الى ذلك خوان قرنيت بأن استعمالهم للتقويمين الشمسي والقمري أدى الى زيادة شهر كل سنتين او ثلاث سنوات وقد حرمه القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ (سورة التوبة من الآية 37) . ، وقد أرجع الخلاف في سنة الولادة الى هذا الامر. (السنيدي ، ص 311) .

ومهما اختلفت الآراء في يوم الولادة من الثمان ليال الى الثانية عشر فضلاً عن الشهر وعلى الأرجح في ربيع الاول او العام المعروف بعام الفيل الذي كان شاهداً على الاحداث العظيمة ، فيبقى لهذا اليوم تأثير حاسم على العرب والعالم اجمع.(هيكـــــل ، 2014 ، ص 120 -121) .

بعدها يتحدث مارتن عن حملات النبي عليه الصلاة والسلام مثل موقعة خيبر (9)وتبوك (10)، فضلاً عن فتح مكة سنة 623 م. (Martin , P . 17) .

من الواضح انه اخفق في تحديد التواريخ لأن فتح مكة في سنة 8هـ / 629 م وليس كما اوردها ، ثم انه لم ينقل الاخبار نقلاً شاملاً ، إذ اكتفى بالإشارة الى غزواته فقط ، من دون السرد بأحداثها مستعملاً في ذلك خطوطاً وفقاً لمعياره الخاص، إذ احتوى كتابه هذا على الخلط والاكاذيب ، الا انه يشير بمزايا النبي الكريم وانجازاته التي كانت لها نتائج غير متوقعة في تاريخ الانسانية وتأثيرها في مصير سائر البشرية. (نيبوت ، ص161) .

إذ ذكربأن النبي عليه الصلاة والسلام تمكن من جعل العرب يعزفون عن الشرك وعبادة الشيطان ، فأستطاع المسلمون الالتزام بمبادئ دينهم ولا سيما الصلاة يؤدونها بتبجيل وصمت عميق، من دون ان تلهيهم عنها امورحتى لو احترق منزلهم . , Martin (P. 22) .

وتأسيساً على ماتقدم ، لقد مزج مارتن بين الافتراء الديني والانتهازية السياسية والاجتماعية ، وبما ان معلوماته غير دقيقة ، إلا أن هناك بدايات لأفكار جديدة ولا سيما الخوض في المواضيع السياسية والاجتماعية مقارنة بكتاب السيرة السابقين في إسبانيا ، فهذا ما تقتضيه طبيعة العقلية المستنيرة في القرن 12 هـ / 18 م . (نيبوت ، ص161) .

ثانياً :- السيرة النبوية في الكتابات الاسبانية في القرن 13هـ/19م

لقد قامت الكتابات الاسبانية في القرن 13هـ / 19م للسيرة النبوية وفقاً لنظرية التفسير الاجتماعي والاقتصادي للتاريخ ، وتكمن هذه النظرية بان وراء هذه الاحداث عوامل محركة منها اجتماعية واقتصادية لوقائع السيرة .(صديقي، 1988 م ، ص 16) .

التي تأبى على تحليلهم ومحاولاتهم القسرية ، فانهم يزدادون شططاً في التقطيع والتمزيق في التفسير والتأويل لحياة النبي (ρ) ، لكن اذا توخينا الحكم الدقيق ليسوا كلهم على سواء ، فقد شذ هؤلاء المستشرقون ولكل قاعدة شواذ فهم قلة بالنسبة للتيار الاوسع والاثقل في تلك الفترة ، فعلى الرغم من أن حصادهم يحمل في ثناياه عناصر تناقض وخروج عن البحث العلمي الدقيق ، بيدَ انه كان مؤثراً بعض الشيء على الفئة العامة في المجتمع.(مراد ، 2004 ، ص 293).

ومن هؤلاء القلة المؤثرة في الكتابات الاسبانية في هذا القرن رامون دي كامبوأمبور Ramon de campoamor (1232-1318 هـ / 1817- 1901 م) (11)في كتابه الشخصانية Personalnalismo. (اشمل ، ص75)

إذ برز خروج جميع مؤسسي الانظمة الدينية الكبرى وحدد الانبياء محمد (ρ) وموسى عليه السلام كونهما مواطنين من العرق نفسه بأنهم خرجوا من الفرع الذي اسماه بالفرع العربي الهندي الذي عانى وسيعاني من كل التفاعلات الخاصة بالمزاج العصبي ، المييس بكيفية قاسية بالمناخ ، ولذلك فنظامهم الاجتماعي شهد دائماً وسيشهد الاستبداد لا الفوضى ، والتعصب لا التسامح والموت لا الحياة .(campoamo, p . 81)

لعل في قرابة العرق التي قصدها كامبوأمبور بالوطنية بعض الحق الذي يراد فيه الباطل ، فالنبي موسى عليه السلام من الانبياء المرسلين الذين دعوا الى التوحيد ، ثم حاربوا الاوثان ، إذ حطم العجل الذي عبده بني اسرائيل ، وسيدنا محمد (ρ) اقام الدين كله على شهادة التوحيد ، ثم حارب بدوره الاوثان ايضاً ، فهما من هذه الناحية اخوة في التوحيد ، الآ انه اراد ارجاع المزاعم في الخطاب المضاد للإسلام بأنه فرعاً مزيفاً يعود للأصل المسيحي واليهودي ، وقوله بان رسول الله (ρ) اسس نظاماً دينياً انما هو مدخل لتشخيص الدين الاسلامي ، ثم بذلك فسح المجال للتشكيك في مصداقيته ونزاهته وبالتالي هيأ الاسباب للطعن به رسولاً ورسالة , ومن ابرز تلاميذ المدرسة الاسبانية في القرن 13 هـ / 19 م لافونتي اي القنطرا ميجيل lafunte y Alcantara (1232 – 1266 هـ /1817 – 1850 م) (12)، وله كتاب في السيرة النبوية بعنوان (حياة محمد) طبع سنة 1382 هـ / 1963 م ، ومن المعترضين لفكرة الاصلاح الديني في اسبانيا منيديث بيلايو MenenezPelayo (1272-1330 هـ / 1856 – 912 م)(13) ، ويُعد من اشهر مستشرقي المدرسة التاريخية الاسبانية ذات النزوع القومي مما يؤكد فيها على عبقرية القومية الاسبانية ومساهمتها في الحضارة الانسانية ، فكان كتابه (تاريخ البدعويين او الخوارج الاسبان) بأجزائه الثلاث في سنة 1296 هـ / 1880 م، إذ بين فيه ان كل ما انجز من عمل فكري في هذا الاصلاح ليس الا مرحلة غريبة بلا اهمية وهو ارتداد عن الديانة المسيحية ، اما نظرته حول الاسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام في الكتاب فهي نظرة تشاؤمية تمثلت بنعت المسلمين بالمحمديين ، وهذا كله يعود للكنيسة المسيحية في اسبانيا عندما وجدت الاطار العام خرج عن سياستها ومصالحها استعمل رجالها سواء في مجال السياسة أم الاعلام والاقتصاد بمهمة التحريض للقضاء على الاسلام والعودة الى سابق عهدها والنهوض به. (اشمل ، ص 83-85) .

ثالثاً:- السيرة النبوية في الكتابات الاسبانية في القرن 14هـ /20 م

خضعت نظرة الغرب المعاصرة الى الاسلام وحضارته اجمالاً الى المتغيرات ، إذ عبر عنها الكثير من الدارسين والباحثين، من خلال الدعوة الى ضرورة تجاوز مرحلة اللاتسامح الى محاولة الفهم المتبادل والتنوع المطلوب في الافكار، فعلى المستوى الديني فقد كان هناك تغيرٌ ملموسٌ في خطاب الكنيسة الكاثوليكية الرسمي ، إذ اعترفت بأخطاء الماضي وانحرافات الغرب ذي النشأة المسيحية عن الاسلام .(شايب, ص 124-125) .

هذه التغيرات اعطت قوة الى الهيئة الاجتماعية والسياسية العامة في الكنيسة الكاثوليكية الاسبانية في الانفتاح على الأديان ، ففي اجتماع لمجمع الكرادلة الكنائسي الاسباني في سنة 1386 هـ / 1966 م قرروا تأليف لجنة هدفها التواصل مع المسيحين غير الكاثوليك وغير المسيحين من المسلمين وبقية الديانات الاخرى من اجل التعاون في اطار تغير القوانين الاجتماعية ، بعدها تم اصدار قانوناً مدنياً في سنة 1387 هـ / 1967م ، عمل هذا القانون المدني على السماح بحرية ممارسة المعتقدات والعبادات ، فأدى ذلك الى تأسيس ما يسمى بالجالية المسلمة في اسبانيا سنة 1399هـ / 1979 م ، فبرز مؤسسها المستشرق الاسباني المسلم الڤارو ماشوردوم كومنس Alvaro machordomcomins الذي لعب دوراً كبيراً في الجمع بين الاسبان المتحولين الى الاسلام وبين المسلمين المتواجدين فيها من اجل تقريب وجهات النظر بينهم. sol tarres y Javier roson, (Madrid , pp. 157-158) .

ثم ما لبث ان ساعد هذا التسامح الذي ابدته الكنيسة على الاقتراب اكثر الى الموضوعية والعلمية في الكتابات عن حياة النبي (ρ) ورسالته ، فظهر النقد ، التعليل والتحقق ، الامر الذي جعل احدهم ينقض رأي الاخر وينحرف بتحليله في اتجاه نقيض تماماً ، فضلاً عن انهم تلامذة مدرسة واحدة ورؤية مشتركة للتاريخ الاسلامي ، ولكن لابأس فما داموا من المؤمنين بفلسفة النقيض فليتصد احدهم للآخر الى ان يصلوا الى موحدهم المرتجى في الكتابات. (مراد ، ص 293) .

يبدو ان هذه الكتابات في القرن 14هـ / 20 تقترب الى الصحة في بعض مراحل سيرة النبي (ρ) ومنها طفولته وحياته الى مبعثه ، فنرى تونسون townson يتحدث عن هذه المرحلة ، إذ ذكر ولادة النبي عليه الصلاة والسلام في مكة وتوفي والده قبل ولادته ، ثم فقد امه وكان عمره ست سنوات وتربى يتيماً ، فعاش في البداية مع جده ثم مع عمه الذي كان تاجراً ، ويشير بأن من المحتمل ان الطفل رافق عمه في رحلاته الى الشام ، إذ ادخله في التجارة وكيلاً لسيدة تاجرة ارملة غنية عرفت بخديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) التي تأثرت بصدقه ونزاهته ثم تزوجته بعد ذلك، ويتحدث عن مرحلة شبابه من خلال وجود عوامل شاركت في توجه النبي الكريم الى الاعتكاف في احدى الكهوف في التلال الصحراوية المحيطة بمكة ومنها عوامل اجتماعية واقتصادية تتضمن اهتمام اهل مكة في التجارة والثروات قبل كل شيء واكثر من اي مجال في حين عانى افراد المجتمع الاكثر فقراً من الارامل والايتام ، الا ان محمد (ρ) كان تاجراً ثرياً وشعر من الاعماق بتلك المعاناة ومن شظف العيش والقساوة التي يجب ان تستأصل فضلاً عن قلقه بسبب مشاكل مدينته مكة التي جعلته راغباً في التفكير وحيداً ، وهناك تفرغ للعبادة لأيام عدة مع لياليها ، وخلال تلك الليالي عاش بوحدانية في الصحراء مع تجارب غريبة ومع احلام حقيقية ، ففي البداية امن بالمناجاة لله ، وفي بعض الاحيان اعتقد وبدا له ان تكون قوى عليا في السماء ، وبعد ذلك كان الوحي (14) جبريل ينزل حتى وصل محمد (ρ) الى مرحلة الانتحار ، ولكن تجاوزها بمساعدة زوجته وفي النهاية اقتنع

بأنه تسلم رسالة من السماء وشعر ان الله كلفه بمهمة خاصة واصبح رسولاً حقيقياً . (townson,p .4) ؛ (عباس ، ص 141)

فلم يكن رسول الله (ρ) تاجراً غنياً فهو يناقض نفسه عندما ذكر في البداية كونه عمل بالتجارة مع سيدة غنية اعجبت بأمانته ونزاهته فأصبحت زوجته فيما بعد ، ونقف عند ادعاء تونسون بخصوص الوحي بأن رسول الله (ρ) حاول الانتحار بسبب انقطاع الوحي عنه ، وهذه معلومة غير دقيقة اخذها من روايات ضعيفة ، ولكنه مع هذا كله اكد نزول الوحي على عكس غيره من مستشرقي العصور الوسطى الذين انكروا نزوله .

ومنهم المستشرق الاسباني سان بدرو باسكوال في كتابه (في الفرقة المحمدية) ، إذ اخترع قصصاً واساطير حول نزول الوحي ، بأن الشيطان تلبس بالنبي (ρ) بعد قوله اشياء غريبة فظهر له ، وليس وحي من الله هذا الذي انزل على عيسى وموسى (عليهما السلام). (معدى ، 1999 ، ص 3).

اما مسألة انقطاع الوحي التي أشار اليها تونسون ومحاولة انتحاره فهي مزاعم مخترعة من وحي خيال المستشرقين ، كون رسول الله (ρ) مع شدة طلبه وحرارة لهفته عليه ، فقد حزن حزناً شديداً لكنه لم يفكر بالانتحار وشق عليه ما يتكلم اهل مكة فيه حتى انزل الله تعالى قوله ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (سورة الضحى الآية 3) ، بدلالة ان الله تعالى لم يتخل عن رسوله وان حدوث الوحي مستقل عن ذات النبي وارادته ، وانه لاسبيل الى دفعه، فهو لزامي وفجائي يأمره بالتسليم التام فهذا مايقوي اليقين بصدق صاحبه والاطمئنان الى ربانية مصدره . (عتر ، 1999 ، ص 127-128) .

ومن كتابات الإسبان الاخرى عن هذه المرحلة هي كتابات خوان ڤر نيت Juan Vernet ، اذ اعتمد في هذه المعلومات على النقل من ابن اسحق المتوفي سنة 151هـ / 769 م دون الاخذ بالنقد وتحليل الحوادث التي تعرض اليها النبي (ρ) في طفولته وفيها رضاعته في بادية بني سعد وعودته الى امه بعد حادثة شق الصدر (15)، وسفره معها الى يثرب ووفاتها هناك. (, 17 . p , Vernet) ؛ (السنيدي ، ص 321).

ثم يتطرق بالحديث عن علاقة الرسول (ρ) مع اليهود ، ولايخفى ان هذه المسألة من المسائل المهمة التي يشير اليها المستشرقون باستمرار ، فيعلل طردهم من يثرب لانهم تواطئوا مع المتآمرين في موقعة الاحزاب سنة 5 هـ / 626 م (16)، فطلبوا ان يعاملوا بالشروط نفسها التي اعطيت لبني النضيرسنة 4هـ / 625 م ، فكان جواب محمد (ρ) حسب ادعائه بالخضوع من دون قيد او شرط.(Vernet , p. 123) ؛ (السنيدي ، ص 321).

غير ان المستشرق الاسباني رفائيل كنسنس Rafael cansinos(17) اظهر ميله بإتجاه اليهود من خلال دخولهم في الإسلام على حد قوله بانهم اعتقدوا أن النبي هو المسيح المنتظر، فدخل بعضهم في الدين الجديد ولكن أغلبيتهم رفضوا حتى يتأكدوا من صدق نبوته، فقبل النبي ρلأنه فكر كرجل استراتيجي، ثم فرض عليهم ضريبة للبقاء على دينهم. ولكن بعد مرور العام الأول بدأ يفكر فيهم ويعاديهم حتى يؤمنوا بدينه. وقد طلبوا منه مراراً وتكراراً معجزة من السماء فرفض كما رفض في مكة فولى اليهود ظهورهم ولم يتبعوه .(cansinos 32 . p , 1954 ,) ؛ (برادة ، ص 24) .

لقد اشار الجاحظ الى الغموض في قول اهل الكتاب ومنهم النصارى واليهود بأن محمد (ρ) هو المسيح ، فكل واحد منهم له رأي مخالف للرأي الآخر او ضده في دينهم ونبيهم ، فهم يزعمون بان الدين لايقوم على القياس ولا المسائل وانما هو بالتسليم لما في الكتب القديمة والاسلاف. (الجاحظ ، 1991 ، ص 22-23) .

ثم ابدى المستشرقون الاسبان ومنهم ڤرنيت تعاطفهم ازاء اليهود بأنهم مغلوبون على امرهم وان رسول الله (ρ) كان يهدف بكل الوسائل للخلاص منهم ، الا ان الحقائق تقول غير ذلك بأنهم دخلوا الاسلام ظاهرياً واحتفظوا باليهودية باطنياً وهو مايعرف بالنفاق ثم ان سياسته تقضي بتحديد العلاقة بين اهل المدينة واليهود على وفق تنظيم قانوني بموجب الصحيفة ، ولم يتعرض لهم الا عندما نقضوا عهودهم معه ثم تحالفوا مع اعدائه،عندها فقط اتخذ قراراً بطردهم من المدينة المنورة .(السنيدي ، ص 318-322).

لكننا نجد ڤرنيت يستعمل التحليل والنقد في موضع آخر ، إذ يعلل على ما اسماه بالتحول في سياسة الرسول (ρ) ونظرته الى رسالته على انها ليست للعرب فقط ، وانه تعرض الى النقد من قبل اصحابه بعدم دخوله مكة ، إذ يشير الى ان هذه الانتقادات ستصمت بعد الحملة العسكرية على اليهود ومهاجمة بيزنطة وستفتح له الابواب للحصول على ضرائب جديدة. vernet, p . (143) ؛ (السنيدي ، ص322) .

بدون شك ان تحليل ڤرنيت لم يكن قريباً من المصداقية والواقعية ، لأنه لم يتعرض الى النقد من قبل اصحابه بعدم دخول مكة .

بل هناك حالة واحدة هي اعتراض عمر بن الخطاب τعلى ماجاء في بنود صلح الحديبية (18)، بين المسلمين والمشركين ، فكان حزيناً على عواقب بنود هذ الصلح ، عندما قال لرسول الله (ρ) "يارسول الله ألست برسول الله ؟ قال: بلى ، قال : أولسنا مسلمين ؟ قال : بلى ، قال أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال فعلام نعطي الدية في ديننا ؟ قال: انا عبد الله ورسوله ، لن اخالف امره ، ولن يضيعني " ثم ندم عمرτ على ما فعله ندماً شديداً . (ابن اسحق ، ص 461) ؛ (المباركفوري ، بلا ت ، ص 276-277) .

من الملاحظ ان رسول الله عليه الصلاة والسلام لم يكن هدفه الحصول على الغنائم سواء في حملته العسكرية على اليهود في موقعة خيبر في سنة 7هـ / 628 م او على البيزنطيين في موقعتي مؤتة سنة 8هـ / 629 م وتبوك سنة 9هـ / 630 م ، بل هو التصور القائم عند ڤرنيت وغيره من الاسبان ، بأن هناك عوامل اجتماعية واقتصادية تقف وراء حملات الجهاد على المشركين وحلفائهم من اهل الكتاب .

ويقلل ڤرنيت من شأن معجزة الاسراء والمعراج ، ويعتقد انها من بقايا ذكريات طافت بخيال النبي (ρ) وان الاهتمام بهذا الحدث تكمن في ذلك الكم من الروايات التي تناولته. (السنيدي ، ص 316).

غير أن بلاثيوس يؤكد على اهمية معجزة الاسراء والمعراج التي عجز المفسرون في واقع الامر عن وضع تفسير لها وذكر ثلاث روايات ، لكن سنورد الرواية التي رشحها كونها الاقدم والتي تعود الى ما قبل القرن 3هـ / 9 م ، وتشير هذه الرواية بان رسول الله (ρ) كان نائماً في بيته او في المسجد وجاءه جبريل منفرداً ثم اخذ بيده وبدأ بالتعرج الى السماء وقبلها مر في بيت المقدس ثم صعدا على ظهر البراق وهي دابة سماوية فوق الحمار ودون البغل ، بعدها يطرق جبريل كل باب من ابواب السماء السبعة ويقرأ السلام على الانبياء واحداً تلو الاخر ، ثم يشتمل بذكر الشجرة العملاقة التي تعرف بسدرة المنتهى ومقصودها شجرة النبق وورقها مثل اذان الفيلة وفي اصلها نهران ظاهران هما النيل والفرات والباطنان هما في الجنة ، وقبل ذلك عرض على محمد (ρ) ثلاثة اوان فيها خمر ، ولبن وعسل فاختار اللبن ، ومن ثم فرضت الصلاة في هذه الليلة ، ففي بادئ الامر فرضها الله خمسين صلاة بعدها طلب موسى عليه السلام من النبي محمد(ρ) ان يسأل ربه بتخفيفها، فأصبحت بذلك خمس صلوات ، كما وصف حال الجنة من دون وصف النار والصعود على الصراط من هذا انتهت احداث هذه الرواية. (بلاثيوس ، 1980 ، ص 24 -25) .

ثم يذكر بأن قصة الاسراء والمعراج هذه ترتبط بالكوميديا الالهية وان المعراج الاسلامي اثار الاهتمام ، فيؤكد بأزاء هذا الحشد من الادلة والبراهين لانملك سوى التسليم بالحقائق باعتبارها لاتقبل الجدل. (بلاثيوس ، ص 86) .

لقد تغالى الاسبان وغيرهم من المستشرقين الاوربين منذ العصور الوسطى الى وقتنا الحالي في اشراك الحكايات والاساطير ولاسيما قصيدة الشاعر الايطالي دانتي في الكوميديا الالهية وربطها بمعجزة الاسراء والمعراج .

إلا أن المتصوف الاندلسي ابن عربي يوضح نية هؤلاء المستشرقين ، فيذكر بأن لاشيء يقتل الحقيقة بقدر مزجها بالأساطير والخرافات ، لأنها تجعل العقل الانساني يقف حائراً امامها ومن ثم رفض الكل سواء للحق اوالخيال ، لكن اسراء النبي (ρ) ومعراج بدنه يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وبعدها الى السموات السبع وسدرة المنتهى فأوحى اليه عز وجل ما اوحى ، فأشار الى ذلك في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾

(سورة النجم الآية 11-18) ، فهي اذن حقائق قاهرة لا يمكن التشكيك بها لأنها رواية الصادق الامين وفعل العلي القدير تبارك في قدرته سبحانه وتعالى.(ابن عربي , 1988 م ، ص 27).

فأن المغزى من رحلة الاسراء والمعراج والتي كان المقصود منها خرق الزمن فيري الله لرسوله عليه الصلاة والسلام من آياته الكبرى ويطلعه على ما غاب عنه الادراك البشري ، ثم ان يستشعر الانسان محدودية المقاييس البشرية ونسبية تقديره للأشياء امام علم الله المطلق الذي لايحده زمان ولا مكان ، ومن ثم جاء في الرحلة سرد الاحداث التاريخية بين الانسان والكون والوقائع الغيبية بين الخير والشر، مجرداً عن الزمن للدلالة على توحد الكون وضمنه الانسان في مصير واحد ليس بين بدايته ونهايته سوى قوله تعالى ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ،(سورة البقرة الآية 117) ، ومهما تكن من هذه الرحلة فتبقى من حيث وصفها المعجزة دليلاً على ان القرآن الكريم هو معجزة الله الكبرى. (ابن مصباح ، ص 396-397) .

على الرغم من التباين في كتابات المستشرقين الاسبان في القرن 14هـ / 20 م الا اننا نلاحظ الموضوعية فيها على خلاف من سبقوهم ، فهناك من انصفوا النبي (ρ) ، إذ يتجلى ذلك في كتابات المستشرق الاسباني مونترو ڤدال Montero Vidal ، فقد تحدث عن اخلاق النبي (ρ) وشمائله ، فيأخذ جانب التواضع بأنه كان يجلس على الارض ، ويهتم بملابسه فيصلحها بنفسه ويفضل الوان الابيض والاخضر فيها ، فيرتدي اجملها يوم الجمعة ودائماً يتصدق بالقديمة منها ، ويأكل بيده اليمنى ويسمي الله ، ثم يحث اصحابه على ذلك ، ويوصيهم بلعق الصحن وعدم ترك الطعام فيه. (Vidal, 1926 , p.p,232). اما عن معاملاته مع اهله ، حفدته و الاطفال الصغار فضلاً عن احسانه الى الفقراء ، فيذكر ان رسول الله ρيحب المساكين والفقراء ولاسيما اهل الصفة (19) ، إذ كان ينادي احدهم للأكل معه ، ويرسل الاخرين الى اصحابه ، فيحسن الى الاطفال الصغار ، فأستقبله ذات يوم حفيداه الحسن والحسين (عليهما السلام) فحملهم على الجمل حتى دخلوا المدينة ، وعندما كان يصلي جلس الحسين (عليه السلام) على ظهره فانتظر حتى نزل منه ، ويسأل عن اهله كل يوم ، فلا يميز يوماً بين عربي واعجمي ، ابيض واسود ، ضعيف وقوي ، وفقير وغني فكان ميزانه عادلاً لايغلبه الا الحق. (vidal , p .239) ؛ (الكبيسي ، ص 62).

لم يكن مونترو ڤدال بعيداً عن تعدد الزوجات الذي خاض المستشرقون فيه وكتبوا ماشؤا املين في الوصول الى النتيجة التي يرغبون فيها وهي الشهوانية من خلال الطعن بالحياة الخاصة للنبي (ρ) ، فقد تطرق الى زوجاته بأن له خمس عشر امرأة وتوفي عن تسع وهن : سودة بنت زمعة ، عائشة بنت ابي بكر الصديق ، حفصة بنت عمر بن الخطاب ، ام سلمة بنت ابي امية ، جويرية بنت الحارث المصطلقية ، زينب بنت جحش، ام حبيبة بنت ابي سفيان ، صفية بنت حي بن اخطب ، ميمونة بنت الحارث ، ثم ذكر بعضهم منهن تزوجها لافتتانه بها ، فضلاً عن ان ريحانة بنت عمرو اليهودية الاصل عاشت معه طوال حياته ، ولم يعتقها الا عند وفاته ويضيف لاحقاً هناك من يقول انه تزوجها عندما اسلمت .vidal , p.(252) ؛ (برادة ، ص 386) .

إن هذا الخلط في المعلومات التي تخص زوجات النبي (ρ) والتي اخذها من منابع اصلية سببها الاضطراب في منشأ هذه المنابع ، إذ ذكر ابن اسحق انه تزوج بثلاث عشر ثم يقلل الى احدى عشرة امرأة فماتت في حياته اثنتان هما خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة الهلالية فبقيت تسع حتى وفاته. (ابن اسحق ، ص 703-704) .
غير ان ابن سعد أشار الى ان زوجات النبي (ρ) اربع عشر ، اما ريحانة بنت زيد من بني النضير التي تزوجها فكانت مما افاء الله اليه ، فقبض رسول الله ρعن تسع لا اختلاف فيها.(ابن سعد ، ص 207) .
فلابد من الإشارة الى ان دوافع النبي عليه الصلاة والسلام من هذه الزيجات المتعددة ، إذ تمت اغلبها في وقت متقارب جداً، انحصر مابين السنة 3 -7 هـ / 624 – 627 م في الوقت الذي جاوز فيه سن الخامسة والخمسين من عمره الشريف ، لم يكن كما ادعى المستشرقون بدافع الشهوة وانما لأغراض تشريعية ، وسياسية واجتماعية.(الغزالي ، 2001 ، ص 137).
فنجد المستشرق الاسباني الفارو ماشردوم كومنسيدافع في حديثه عن المرأة وما اصابها من ضياع الحقوق عندما لم يكن لديها من يحيمها كألاب والزوج ، فالنبي (ρ) سعى الى الدفاع عن حقوقها وأضاف إليها الحق في الميراث فضلاً عن حظره لقتل البنات وتعدد الزوجات من دون حدود المعمول به في الجاهلية.(Comins,1979 , p. 298)
فهو بذلك يرد على آراء المستشرقين الاسبان في تعدد الزوجات وامتهان المرأة وحقوقها على وتيرة الافتراءات في العصور الوسطى، فأن تحرير المرأة المسلمة عندهم لا يزال يتحرك ببطء شديد مقارنة بما هو عليه في الثقافات الاخرى. (ملا حويش ، ص 115) .
ان في مسألة التعدد هناك جانب دقيق غفل عنه ممن هاجموه ، ذلك هو ان الرجال ليس سواء فالرسول الله (ρ) نمط فريد بين الرجال الذي تؤثرالمرأة ان تأخذ حظ النصف من حياته على ان يكون لها مع غيره مملكة مستقلة ، فلو خيرت اي واحدة من نساء النبي (ρ) بين حياتها المشتركة في بيت واحد ومع زوج واحد وبين حياة اخرى منفردة، لاختارت حياتها معه وما رضيت عن غيرها بديلا. (بنت الشاطئ ، 1979 ، ص 25-26).
فضلاً الى ماذكرناه فان هناك عدد من الكتب والابحاث التي صنفت في السيرة النبوية على يد مستشرقين اسبان في القرن 14هـ / 20 م ومن امثلتها :-

- مؤسس الاسلام سنة 1346 هـ / 1928 م طبع في مدريد بمعاونة مؤسسة الوثائق العربية الدبلوماسية في مكتبة الأراغون لمؤلفها جارثيا دي لينارس (17)Garcia de linares. (مراد ، ص 380).
- بحث منشورفي مجلة جامعة مدريد ج28 رقم 69 بعنوان السيرة / ملاحظات حول تاريخها في العصرالوسيط للباحثة كاسترلو ماركيث(20)Castrillo Marquez .
- تقريظ السيرة كراسات تاريخ الاسلام سنة 1396 هـ / 1976 م للمؤلف مارثوس كيساد(21)MartosQuesada. (الجبري ، 1995 ، ص59) .

- يضيف المستشرق غويتسولو ما تطرق اليه المنصفون في كتاباتهم عن الاسلام بأنه دين بسيط اكبر ماتكون عليه البساطة ولايطالب الانسان بأكثر من الاستسلام الى مشيئة الله تعالى ، والقيام بالعبادات كالصلاة وتقديم الزكاة ، تطهير النفس بالصيام ، والتحلي بالنظافة الداخلية ثم الحج الى الاماكن المقدسة. (غويتسلولو، 1997 م ، ص 103-104) .

وفي المقابل كانت هناك مواقف متشددة افتقرت الى اصالة المنهج وعمق التفكير في كتاباتهم التاريخية من ناحية ومن ناحية اخرى فهم يقيمون بعض نظرياتهم بناءً على أفكارهم ، ميولهم ومزاعمهم التي امنوا بها قبلاً ولم يتمكنوا من التخلص من هذه الامور حتى وقت كتاباتهم القائمة على الافكار المتطورة في التفسير الصحيح للقيم الاسلامية والانسانية . (اشمل ، ص 99).
كما هي معروفة مواقف رفائيل كنسنس ضد الاسلام ، إذ اباح لنفسه الحق في قول الباطل بقوله "إن سيرة محمد كسيرة الرجال الكبار من أمثال موسى وبوذا تظهر عليها غمامات ونوع من الغموض والظلامية." ثم يضيف كلاما: "بداية أود أن أقول: إننا نتكلم على إنسان مصطنع ، يريد خداع الاخرين بأهداف باطلة وطموحات شخصية ، ومع ذلك يناقش الناس في القيمة الحقيقية لمؤلفه ،هل هو فعلاً عبقري "cansinos) . (p .35 .
علق محمد برادة على كتابات كنسنس ، إذ ذكر انه تعسف وفاق في الكذب والتهجم على شخص النبي (ρ) وبالإمكان محاكمته خائناً في مجال البحث العلمي ، فقد غير الحقائق التاريخية الواضحة والموثقة بالتواتر. (برادة ، ص 22).
ولا ضير ان نضيف موقفاً آخر للمستشرق روبيو المجريطي الذي رد على ادعاء كنسنس دون ان يشير اليه ، إذ اوضح الحقائق كما هي بأن النبي محمد (ρ) قد اتم رسالته دون ان يستعمل الحيلة والعنف ، بل اجتذب صداقة اعدائه بفضل خصاله ، شخصيته وقدرة تعاليمه على الاقناع مع سلوكه النبيل ، عفا عن كل من اساء اليه ،ولم ينتقم لنفسه قط من مصيبة اصابته او ضر الم به.(روبيو المجريطي ، 2014 ، ص 49) .
وعلى مايبدو ان هذه الكتابات تعد نقلة من الحقبة التي سادت فيها التعصب والتطرف الى التأييد والمدافعة الواضحة في كفاية النبي (ρ) السياسية وحنكته وصدق نبوته فضلاً عن أخلاقه الرفيعة . (ناجي ، 2002 ، ص 106) .

الخاتمة :-

بعد البحث والتقصي توصلنا بالإستدلالات العلمية من مصادرها الاساسية في دراستنا الموسومة (السيرة النبوية في الكتابات الاسبانية الحديثة) وهي كالآتي :-

- أن المستشرقين الاسبان سواءً في العصور الوسطى او العصور التي اعقبتها انتهاء بالقرن 14هـ/20م على دراية ويقين بالحق المبين الذي جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كونه خاتم الانبياء، وان موجات الفهم الخاطئة التي سادت الكتابات الاسبانية القديمة في السيرة النبوية شجعت على ظهور نزعة عقلية اخذت على عاتقها استبدال النظرة التشاؤمية بأخرى محايدة فيها شيء من التعاطف ازاء الاسلام، فهذا لايعني انهم لم يتبعوا اساليب جديدة قصدهم فيها النيل من الاسلام والمسلمين، الا انهم في المحصلة النهائية ابتعدوا قدر الامكان عن الاساليب القديمة في الكتابات الدينية .
- تطورت الكتابات الاسبانية الحديثة في السيرة النبوية الى حد كبير بكل اشكالها ابتداءً من الخوض في المواضيع السياسية، الاجتماعية والاقتصادية بدلاً من التركيز على الدينية فقط في القرنين 12-13هـ / 18- 19م، ثم الكتابة بعلمية من خلال النقد والتحليل والاعتماد على المصادرالاصلية للسيرة النبوية افضل من الاعتماد على النصوص المغرضة المدعومة من بعض رجال الدين في القرن 14هـ /20م .

ونؤكد في نهاية بحثنا هذا أن هناك أعمال جيدة من قبل المستشرقين الاوربيين والاسبان المنصفين في إطار الكتابة في السيرة النبوية، نسأل الله أن يتم البحث عنها للرد بلغة أبناء المستشرقين أنفسهم على افتراءات المغرضين منهم على الرحمة المهداة من الله تعالى الى العالمين رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

هوامش نهاية البحث

(1) صعصعة بن سلام :- ابو عبد الله بن عبد الله الدمشقي ، ولد في دمشق وتحول الى الاندلس ، إذ أدخل علم الحديث ومذهب الاوزاعي اليها وولى الصلاة في قرطبة وغرست الاشجار بالمسجد الجامع فيها . للتفصيل ينظر :- (ابن كثير ، 1990 ، ص 209) .

(2) عبد الملك بن حبيب السلمي (ت 238 هـ / 852 م):- فقيه مشهور متصرف في فنون الآداب ، كثير الحديث تفقه بالأندلس ثم رحل الى المشرق ودرس على يد علمائها 0 للتفصيل ينظر :- (الضبي ، 1989 ، ص490-491) .

(3) السيرة :- تعرف على انها السنة والطريقة ، ويقال سار بهم سيرة حسنة 0 ينظر :- (ابن منظور ، بلا ت ، ص 390) .

(4) خوان ڤرنيت :- ولد في مدينة برشلونة سنة 1341 هـ/ 1923 م ، درس في كلية الفلسفة والاداب بجامعة برشلونة ونال الدكتوراه سنة 1367 هـ / 1948 م ثم شغل كرسي الاستاذية فيها 0 للتفصيل ينظر :- (ڤرنيت ، 1997 ، ص 8).

(5) امنة بنت وهب بنت عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، فهي افضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً ، وابوها سيد بني زهرة نسباً وشرفاً . ينظر :- (ابن هشام ، 1990 ، ص179) ؛ (ابن سعد ، 2001 ، ص 41) .

(6) عام الفيل :- وهو العام الذي قدم فيه ابرهة الاشرم ابو يكسوم من الحبشة الى مكة وساق اليها الفيل يريد تهديم بيت الله الحرام . للتفصيل ينظر :- (الطبري ، ص 154) .

(7) كسرى انو شروان بن قباذ بن فيروز الذي ملك فارس ثمانين واربعين سنة وقيل سبع واربعين 0 وتولى الحكم بعد وفاة ابوه قباذ . للتفصيل ينظر :- (المسعودي ، 1982 ، ص 346 -347)

(8) النسيء :- كانت النسأة قديماً في بني مالك بن كنانة وكانت العرب إذا فرغت من الحج احلت احد الصفرين وانسأت الآخر للعام المقبل 0 للتفصيل ينظر :- (المسعودي ، ، ص 45) .

(9) موقعة خيبر :- غزا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حصون اليهود في خيبر ودفع رايته البيضاء الى علي بن ابي طالب عليه السلام الذي استطاع من فتحها في السنة السابعة للهجرة . للتفصيل ينظر :-(ابن عبد البر النمري ، 1991 ، ص 196 – 197) .

(10) موقعة تبوك :- جهز رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جيشاً غازياً يريد الشام في السنة التاسعة للهجرة ، فأذن الناس بالخروج وسميت هذه المعركة بالعسرة بسبب ماتعرض اليه المسلمون من السقم والعسر . للتفصيل ينظر :- (ابن عقبة ، 1994 ، ص 294) .

(11) رامون كامبوأمبور :- مستشرق اسباني ولد بتافيا في اقليم استورياس في اسبانيا 1232 هـ/1817 م ، درس الطب ثم اصبح شاعراً واديباً كبيراً في القرن 13هـ / 19 م توفي في مدريد 1318 هـ / 1901 م . http :www . blog . mienciclo. com

(12) لافونتي اي القنطرا ميجيل :- ولد في ارشيدونا من اعمال مالقة وتعلم في المعهد الديني في ليون وسانتياجو ثم انتخب عضواً في مجمع التاريخ و توفي في هافانا عاصمة كوبا 0 ينظر :- (مراد ، 2004 م ، ص 183) .

(13) ميندیث بيلايو :- مستشرق اسباني اهتم بمجال الفلسفة والاداب ونال الدكتوراه من جامعة مدريد ثم عين استاذاً فيها سنة 1294 هـ / 1878 م، له كتابات في الادب، الشعر باللغة القشتالية والفن الاسباني 0 ينظر :- (عقيقي ،1964 ، ص 188-189).

(14) الوحي :- في اللغة معناه الاشارة ، الكلام الخفي ، الكتاب ، الرسالة والالهام ، وقيل كل ماالقيته الى غيرك من الكلام . للتفصيل ينظر :- (ابن منظور ، ص 379).

(15) حادثة شق الصدر :- حادثة تعرض لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند مرضعته حليمة السعدية في بادية بني سعد عندما جاءه ملكان فشقا بطنه والتمسا منه شيئاً فخشيت مرضعته عليه واعادته الى اهله . للتفصيل ينظر :- (ابن هشام 1 ، ص 189 – 190) .

(16) موقعة الاحزاب سنة 5 هـ / 626 م :- سميت بوقعة الاحزاب لتحالف قريش وعلى رأسهم ابو سفيان بن حرب مع قبائل العرب ومنها غطفان وهوازن ضد الاسلام وعرفت ايضاً بغزوة الخندق ولم يحدث بينهم قتال، بل ارسل الله تعالى ريحاً اهلكت قريش ومن معها . للتفصيل ينظر :- (الزهري ، 1980 ، ص79-80).

(17) رفائيل كنسنس اسين (1299 – 1383 هـ/ 1882 – 1964 م) المولود في اشبيلية ، مؤرخ له كتب ومقالات في تاريخ اسبانيا ، فضلاًعن ذلك اشتهركناقد ادبي وروائي له مصنفات ادبية وشعرية ، وأبرز كتبه (محمد والقران) الذي نشره عام 1373 هـ / 1954 م https : // www. org index php title rafaelcansinos - assenns

(18) بنود صلح الحديبية سنة 6هـ / 627 م :- 1- ان تضع الحرب عن الناس عشر سنوات ، 2-برجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه هذا فلايدخل مكة الا في العام القادم ،3- من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل فيه وكذلك قريش ، 4- من اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش بغير اذن رده اليهم وعلى عكس قريش من اتاها لم ترده عليه . للتفصيل ينظر :- (الطبري ، ص634-635) .

(19) اهل الصفة :- نسبة الى الصفة التي تقع في شمالي المسجد بالمدينة المنورة ، فكان يأوي اليها فقراء المسلمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن ليس له اهل ولا مكان يأوي اليه ، فلم يكن جميع اهل الصفة يجتمعون في وقت واحد ، بل منهم من يتأهل او ينتقل الى مكان آخر ، فكانوا تارة يقلون اي عشرة او اقل وتارة يكثرون عشرين او ثلاثين ثم ستين او سبعين ، وقيل ان جملتهم اربعمائة من الصحابة . للتفصيل ينظر :- (ابن تيمية ، 1990 م ، ص18-21) .

(20) كاسترلو ماركيث :- ولدت في مدريد سنة 1349 هـ / 1931 م وحصلت على شهادة اللسانس في الاداب بجامعة مدريد ومن ثم الدكتوراه عملت بالتدريس في كلية اللغات . ينظر :- (مراد ، ص 850).

(21) مارثوس كيسادا :- ولد سنة 1361 هـ / 1943 م وحصل على اللسانس من كلية الاداب والفلسفة في جامعة غرناطة ثم نال شهادة الماجستير وعمل مساعداً في تدريس اللغة والادب العربي في جامعة غرناطة . ينظر :- (عقيقي ، ص261) .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
احمد بن حيان بن احمد بن عميرة الضبي. (1989) . بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس . (ابراهيم الابياري ، محقق) . القاهرة : دار الكتاب المصري . بيروت : دار الكتاب اللبناني.
احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي.(2010) . تاريخ اليعقوبي . (عبد الامير مهنا، محقق) . بيروت : شركة الاعلمي للمطبوعات .
ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي . (1988) . دلائل النبوة .(ط1) . (عبد المعطي قلعجي ، محقق) . بيروت : دار الكتب العلمية .
تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية. (1990) . اهل الصفة واحوالهم . (مجدي فتحي السيد ، محقق) . طنطا : دار الصحابة للتراث .
ابي جعفر محمد بن جرير الطبري.(1969) . تاريخ الرسل والملوك .. (محمد ابو الفضل ابراهيم ، محقق) . مصر: دار المعارف .
ابي الحسن علي بن ابي الكرم بن عبد الواحد الشيباني ابن الاثير. (1987) . *الكامل في التاريخ*. بيروت : دار الكتب العلمية .
ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي . (2005) . مروج الذهب ومعادن الجوهر . (كمال حسن مرعي ، المحقق) . بيروت : المكتبة العصرية .
ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. (1991) . المختار في الرد على النصارى ، (محمد بن عبد الله الشرقاوي ، محقق) بيروت : دار الجيل .
عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير . (1990). البداية والنهاية . بيروت : مكتبة المعارف .
ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة الليثي العصفري ابن خياط . (1985). تاريخ خليفة ابن خياط . . الرياض : دارطيبة .
ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمري. (1991). الدرر في اختصار المغازي والسير. القاهرة : دار المعارف .
محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحاتمي الملقب بمحي الدين ابن عربي .(1988) . الاسراء الى المقام الاسرى . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر .
محمد بن مسلم بن عبد الله الزهري. (1980) . المغازي النبوية . (سهيل زكار ، محقق) . دمشق : دار الفكر .
محمد بن مكرم ابن منظور. (دون تاريخ). معجم لسان العرب . بيروت : دار صادر .
ابو محمد بن عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري ابن هشام (ت 218 هـ) . (1990) . السيرة النبوية . (عمر عبد السلام تدمري ، محقق) . بيروت : دار الكتاب العربي.
محمد بن منيع الزهري ابن سعد.(2001) . الطبقات الكبرى . (علي محمد عمر، محقق) القاهرة : مكتبة الخانجي .
محمد بن يسار المطلبي ابن اسحق . (2004) . السيرة النبوية . (احمد فريد المزيدي ، محقق) . بيروت : دار الكتب العلمية .
موسى ابن عقبة. (1994) . المغازي . (محمد يافشين ابو مالك ، محقق) المغرب: جامعة ابن ازهر.
ابي الوليد محمد بن عبدالله بن احمدالازرقي. (2003) . *اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار*.(عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، محقق) . بلا م :مكتبة الاسدي.

"المراجع"

باسم خفاجي . (2006 م.) . لماذا يكرهونه. الرياض . مكتبة الملك فهد للطباعة .
بهيج ملا حويش . (2003) . ملامح الصورة واضحة ولكنها غير مفهومة في اسبانيا ضمن صورة العربوالمسلمين في المناهج الدراسية حول العالم . الرياض : مكتبة مجلة المعرفة .
جواد علي . (1993) . المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام . بغداد: بلا م .
حسن ضياء الدين عتر . (1999) . وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين . دمشق : دار المكتبي .
خضر شايب . (دون تاريخ) . نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الفكر الاستشراقي المعاصر. الرياض : مكتبة العبيكان .
حسين حسيني معدى . (1999) . الرسول صلى الله عليه وسلم في عيون غربية منصفة . دمشق: دار الكتاب
رضا هادي عباس. (2009). اللقاء الحضاري في الاندلس. بغداد: دار الحوراء .
الحضارة الاندلسية بأقلام اسبانية . (2013) . بغداد : دارالكتب و الوثائق .
سالم ابن حميش . (2011) . العرب والاسلام في مرايا الاستشراق . القاهرة : دار الشروق .
صالح احمد العلي . (2000) . تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية . بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر .
صفي الرحمن المباركفوري . (دون تاريخ) . الرحيق المختوم . اسكندرية : مطبعة ابن خلدون .
عائشة عبد الرحمنبنت الشاطئ. (1979). *نساء النبي صلى* الله عليه وسلم . بيروت : دار الكتاب العربي.
عبد الجبار ناجي (2002) . تطور دراسة التراث العربي . بغداد : منشورات دار جاحظ للنشر والتوزيع .
عبد الحليم محمود ، اوربا والاسلام ، ط 4 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1413 هـ / 1993 م .

عبد الرحمن علي الحجي . (1999). *السيرة النبوية منهجية دراستها*. دمشق. :دار ابن كثير.
عبد المتعال محمد الجبري . (1995) . الاستشراق وجه الاستعمار الفكري. مصر : مكتبة وهبة .
عبد الواحد ذنون طه . (1988) *نشأة تدوين التاريخ العربي في الاندلس*. بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة.
حمد ابراهيم الفيومي . (1994) . الاستشراق في ميزان الفكر الاسلامي . القاهرة : المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية- محمد برادة . (2004) . *دراسات اسبانية للسيرة النبوية* . المدينة المنورة : بلا م .
محمد بلال اشمل . (2015) . صورة الرسول محمد صل الله عليه وسلم في الفكر الاسباني المعاصر تزكية الذات وتجريح الغير . الاردن : دار نون .
مجموعة باحثيين . (2018). السيرة النبوية في الكتابات الاسبانية . الرياض : مؤسسة العبيكان .
محمد حسين هيكل . (2014) . حياة محمد صلى الله عليه وسلم . مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة .
محمد ياسين مظهرصديقي . (1988). *الهجمات المغرضة على التاريخ الاسلامي*.. (سمير عبد الحميد ابراهيم ، مترجم) . عليكرة :رابطة الجامعات الاسلامية .
مصطفى السباعي . (1979) . الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم . بيروت : المكتب الاسلامي .
نذير حمدان . (دون تاريخ) . الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين . بيروت : رابطة العالم الاسلامي ..
نجيب عقيقي . (1964). *المستشرقون*. مصر : دار المعارف .
هاشم يحيى الملاح . (2011) . الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة . بيروت : دار الكتب العلمية .
يحيى مراد. (2004) . افتراءات المستشرقين على الاسلام والرد عليها . ، بيروت : دار الكتب العلمية .
معجم اسماء المستشرقين (2004). بيروت : دار الكتب العلمية .

"المراجع المترجمة"

ارثر كرستنسن.(1982) . ايران في عهد الساسانيين . (يحيى الخشاب ، مترجم) . بيروت : لبنان . دار النهضة العلمية .
اميليو غومس (1952) . الشعر الاندلسي (حسين مؤنس ، مترجم) . القاهرة . مصر : مكتبة النهضة الفكرية .
خوان غويتسلولو . (1997) . في الاستشراق الاسباني . (كاظم جهاد ، مترجم) . الدار البيضاء : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
خوان ڤرنيت . (1997) . فضل الاندلس على ثقافة الغرب . (نهاد رضا ، مترجم) . دمشق . سورية : مطبعة اشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع .
خوليو رييس روبيو المجريطي. (2014). الاندلس بحثاً عن الهوية الغائبة . (غادة عمر طوسون ورنا ابو الفضل , مترجم) . القاهرة . مصر : الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية .
ماريا خيسوس روبييرا متي . (1999) . الادب الاندلسي . (اشرف علي دعدور ، مترجم) . القاهرة . مصر المجلس الاعلى للثقافة.
ميغيل اسين بلاثيوس . (1980) . أثر الاسلام في الكوميديا الالهية . (جلال مظهر ، مترجم) القاهرة . مصر : مكتبة الخانجي.
لوثي لوبيثبارالت . (2000).*أثر الاسلام في الادب الاسباني من خوان روبيث الى خوان غويتسلولو*. (حامد يوسف ابو احمد وعلي عبد الرؤوف البمبي ، مترجم) . القاهرة ، مصر : مركز الحضارة العربية.

" الرسائل والاطاريح"

عمار عبد الرحمن حسين العزاوي . (2001).*التدوين التاريخي والمؤرخون في العصر الموحدي في الاندلس*، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد.
مشتاق بشير حمود الغزالي . (2001). *تطور الاستشراق البريطاني في كتابة السيرة النبوية الشريفة* ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، بغداد..

References

The Holy Quran

-Ibn Arabi, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Hatami aka Mohieddin.(1988). *Prisoners to the Captive Maqam*, I1. Beirut: University Foundation for Studies and Publishing

Ibn al-Atheer. Abi Al-Hassan Ali bin Abi Al-Karm bin Abdul Wahid al-Shaybani Al-Jazari.(1987).*Full in History*. Beirut: Scientific Books House.

Al-Azraq, Abi al-Walid Mohammed bin Abdullah bin Ahmed . (2003), *News of Mecca and its antiquities*.(Abdul Malik bin Abdullah bin Dahesh, investigation). Al-Assadi : Library.

Al-Bayhqi, Abu Bakr Ahmed bin Al Hussein .(1988). *Signs of Prophecy. (Abd al-MutiQalaji, Investigator*)., Beirut: Scientific Books House.

Ibn Ishaq, Muhammad ibnYasar al-Mutalibi. (2004). *The Prophet's Biography*. (Ahmed Farid Al-Muhadi, Investigator) Beirut: Scientific Books House.

Al-Ja'ath, Abi Osman Amr bin Bahr. (1991). *chosen in response to the Christians* Muhammad bin Abdullah al-Sharqawi, investigation). Beirut: Dar al-Jil.

IbnHisham, Abu Muhammad bin Abdul Malik bin Hisham bin Ayoub al-Hamri (1990) .The Prophet's Biography .(Omar AbdalSalamTadmouri, Investigator) Beirut: Arab Book House.

Ibn Al-Kabir. Imad al-Din Abu al-Fida Ismail bin Omar al-Damascene.(1990*) Beginning and End*. Beirut: Knowledge Library

IbnKhayat, Abu AmrKhalifa bin Khayat bin AbiHiba al-Laithi al-Asfari . (1985) History of Khalifa Ibn Khayat. Riyadh: Dar tiba.

Ibn Mansoor, Muhammad ibn Makram .(n.d) *Lisan AL Arabs*. Beirut: Dar Sader.

Al-Massoudi, Abi Al-Hassan Ali bin Al Hussein bin Ali. (2005) *Gold Meadows and Al- Jawhar Minerals. (Kamal Hassan Merhi, Investigatior*). Beirut: Modern Library,

Al-Tabari, AbiJaafar Muhammad bin Jarir .(1969) .*History of the Apostles and Kings*. (Muhammad Abu Fadl Ibrahim, Realization). Egypt: Dar al-Ma'ar.

IbnTaymiyyah, Taqi al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah.(1990) . The People of Al-Dhah and their conditions.(MagdiFathi al-Sayed,investigation) Tanta : House of Sahaba Heritage.

IbnUqba, Musa.(1994). Maghazi. (Mohamed Yavshin Abu Malik, Investigator) , Morocco: IbnAzhar University

Al-Zahrai, Muhammad bin Muslim bin Abdullah .(1980).AlMaghazi al-Nabawi(SuhailZakar,Investigator), Damascus: Dar al-Fikr.

Al-Yaacobi, Ahmed bin AbiYa'qub bin Jaafar bin Wahab bin Muhes.(2010).*The History of The Jacobite*.(Abdul Amir Muhanna, Investigator). Al-Alami Press Company.: Beirut

Abbas, Reza Hadi.(2009) *Cultural Encounter in Andalusia. Baghdad: Dar al Hawra.*

-Andalusian civilization with Spanish pens.(2013). Baghdad: House of Books and Documents.

Dictionary of the names of orientalists(2004). Beirut:The House of Scientific Books
Akiki, Najib.(1964). Orientalists. Egypt: Dar al-Knowledge.

Ali, Jawad.(1993). *Detailed in the history of the Arabs before Islam*.Baghdad: n.p.

Al-Ali,Saleh Ahmed.(2000).*Ancient Arab History and The Prophetic Mission* Publishing And Publishing Company. : Beirut

Ashamll, Mohammed Bilal.(2015).*The image of the Prophet Muhammad peace be upon him in contemporary Spanish thought, self-promotion and self-insitis*.Jordan:Dar Noon.

Atr, Hassan Ziauddin.(1999). The Revelation of God's facts and characteristics in the Book and Sunnah refuted the claims of orientalistsi. Damascus: Dar al-
Filbi.

Bint Al shata ,Aisha Abdel Rahman.(1988). Women of the Prophet. Beirut: Arab Al-Fayoumi, Muhammad Ibrahim.(1994). Orientalism in the Balance of Islamic Thought. Cairo: Book House Supreme Council for Islamic Affairs.

Jabri, Abd al-Muta'al-Muhammad .(1995). Orientalism- the face of intellectual colonialism. Egypt: Library and Heba.
Al-Hajji, Abdul RahmanAli . (1999) . *The Prophetic Biography methodology of its study*. Damascus: Dar IbnKabir.

Hamdan, Nazir.(n.d). *The Prophet (PBUH) in the writings of orientalists, Islamic* World Association:Beirut
Ibn Hamish, Salem .(2011). *Arabs and Islam in The Mirrors of Orientalism*.Cairo: Dar al Shorouk.
Khafaji bassem.(2006). Why They Hate Him. Riyadh.King Fahd Library of Printing Publishing.
Maadi, Hussein Hosseini.(1999). *The Prophet (PBUH) in Fair Western Eyes*.ArabDamascus :Book House.

Mahmoud, Abdel Halim.(1993). Europe and Islam .Cairo: Dar al-Ma'araf .

Al-Mallah, HashimYahya.(2011) Mediator in the Prophet's Biography and The Rashid caliphate. Beirut: Dar al-Sa'ad Al-Scientific Books

Mala Hawish, joyful.(2003).features the picture clear but not understood in Spain within the image of Arabs and Muslims in the curriculum around the world. Riyadh: Library of Knowledge Magazine.

Al-Mubarakfouri, Safi al-Rahman.(n.d) The Sealed Nectar. Alexandria. IbnKhaldun Press.

Murad, Yahya.(2004).The Slanders of orientalists to Islam and its response.Beirut : The House of Scientific Books.

Naji, Abdul Jabbar.(2002).Evolution of the Study of Arab Heritage. Baghdad: Publishing House of Ja'ath Publishing and Distribution.

Al-Shayab, Khader. (n,d).The Prophecy of Muhammad (PBUH) in Contemporary Orientalist Thought. Riyadh: Al-Abykan Library.

Al-Sibai, Mustafa.(1979).Orientalists and Orientalists. Beirut: their money and what they have to do.

Siddiqui, Mohammed Yassin Masher.(1988).Malicious Attacks on Islamic History,(Samir Abdel Hamid Ibrahim, Translation).Alikra:Association of Islamic Universities.

Baralt, LothiLópez.(2000). the impact of Islam in Spanish literature from Juan Rubith to Juan Guiziolo. (Hamed Youssef Abu Ahmed, & Ali Abdel RaoufAlBambi, translation). Cairo: Center of Arab Civilization.

Christensen, Arthur.(1982). Iran during the Sassanid era. (Yahya al-Khashab, translation) . Beirut:Scientific Renaissance House.

Gomes, Emilio. (1952). Andalusian poetry.(Hussein Moanas, translatior) . Cairo Library of Intellectual Renaissance.

Guiteslo, Juan.(1997). in Spanish Orientalism. (Kazem Jihad,translatior) . Casablanca: Arab Foundation for Studies and Publishing.

Palacios, Miguel Assin.(1980).The Influence of Islam in Divine Comedy .(Jalal Masher, Translator). Cairo:Khanji Library.

Rubiira Mati, Maria Jesús.(1999). Andalusian literature.(Ashraf Ali Dadur, translatior). Cairo: Supreme Council of Culture. .

The Hungarian Rubio, Julio Reyes.(2014).Andalus in search of the absent identity,Ghada Omar Tousson&Rana Abu Fadl, translation). General Authority of the Cairo:House of Books and National Documents.

Vernet, Juan. (1997). preferred Andalusia to the culture of the West.(NohadReda, translation). Damascus:Sevilla Printing Press for Studies, Publishing and Distribution.

Prada, Mohammed.(2004).Spanish Studies of the Prophet's Biography. Symposium of the Year and The Prophet's Biography. Medina:

Group of Researchers .(2018) . Prophetic Biography in Spanish Writings.(Said Bin Ali Al-Magnawi, Formator) . Riyadh:Obeikan Foundation.

Al-Azzawi, A. A. R. H .(2001). Historical Notation and Historians of the Almohad Era in Andalusia,(M.S. G-R Published, Institute of Arab History & Scientific Heritage for Graduate Studies .2001) : Baghdad

Al-Ghazali, M. B. H.(2001).The Evolution of British Orientalism in the Writing of the Prophet's Biography.(An Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education Ibn Rushd, University of Baghdad,2001).

"Spanish References"
Campoamor, R. D . (1855). Personalismo. madrid : no place
Cnsinos, A.R. (1954) ,Mahoma y Kora n . Buenos Aires :SAEditorialbell
Comins, A. M.(1979) . Muhammad (570 – 632)Profeta de dios.madrid: no place

Marten , M. J. (1781) . L ,
Townson, D. (2000).La espnamusulmana, madrid : impreso en mater
Juan , V. (2006) . Mahoma. madrid: no place

Vidal, j .(1926). Mahomasuvida y el coran.madrid: no place

Javier ,R. y sol ,T. (2014). del islamenespana:basesfundamentos 1900-1992 , revistaAwaraq , (9), .158-159
"Web Sites"
http :// www . blog . mienciclo. Com
https : // www. org index php title rafaelcansinos – assenns